السنة الثانية

العدد ١٠٥



جريدة المعرض

الاشتراك

في لبنان وسوريا ٣٠٠ غرش
في الخارج ٤٠٠ غرش

الادارة : سوق سرسق

منشئها : ميشال زكور

يقال :

ان حسين بك الاحدب سيعين مديرا للداخلية .

وان قوائم بعض الزعماء للانتخابات جرى فيها تعديلات هامة .

وانه الغي عدد من سيارات الحكومة اللبنانية للاقتصاد .



بدر افندي دمشقية

رئيس بلدية بيروت

كنا نودّ ان لا تحول صداقتنا للرئيس الجديد دون ان نفيه حق تعريفه وذكر مآثره في سبيل وطنه لا سيما سعيه للتوفيق بين العناصر

كنا نودّ ان لا نكون ذلك حتى لا يحمل كلا منا على محمل الميل مع هوا النفس . على انه مهما بلغ بنا تحفظ الصداقة فاننا لانقدر ان نكتم مجاهرتنا باخلاص بدر افندي لوطنه واندفاعه في سبيل الوئام وسعيه وراء الاصلاح المطلوب .

اننا — ونشهد ضميرنا — قد عرفنا في الرئيس الجديد ارادة ثابتة وعزيمة لا تعرف الملل وروحاً متساهلة كاد ان يتهم صاحبها من اجلها

ولا ينكر احد اعمال بدر افندي في اول الحوادث السياسية في سبيل المصلحة بلاده نعد منها خطابه الجريء المعروف عند وداع المسيو جورج بيكو وكان بدر افندي قد اقام له حفلة وداعيه في داره دعا اليها كبار البيروتيين المسلمين . وذكرت زميلتنا « الحقيقة » الغراء تلك الحفلة باسهاب ونقلت ايضاً ذلك الخطاب الذي نأخذ منه في العدد القادم من هذه الجريدة قسماً وفيراً

فنهنيء بدر افندي ونتمنى الخير والاصلاح على عهد رئاسته للعاصمة اللبنانية .

ذكرى شهداء الوطن

— لفتة الى الماضي —

— بقلم شقيق احد الشهداء —

« مرحباً بقافلة الشهداء »
« مرحباً بالوفد الكريم »
« مرحباً بارجوحة الابطال »

. . .

دقت الساعة الثانية بعد منتصف ليل السادس من ايار عام ١٩١٦ وسير بالسجناء العشرين من سجن الديوان العرفي التركي المتشكل في عاليه بامر جمال السفاح في وجهتين مختلفتين — ستة ساروا ضمن نطاق من

البنادق والحراب في طريقهم الى دمشق — والاربعة عشر الباقين انزلوا الى بيروت

هي القافلة الثانية من شهداء الوطن الذين حررت دماؤهم هذه الاقطار وذهبوا ضحية شريفة لاجل انتصار الحق والحرية .

في الساعة التي لفظها لسان جمال الاحمر الحكم الجائر على هؤلاء الاحرار تفككت اوصال الشرق الادنى وحكم على السلطنة العثمانية الممتدة من خليج سالونيك والبحر الاحمر الى خليج العجم والاوقيانوس الهندي بالتجزئة وسال نهر من الدماء البريئة بين العرب والترك لا ينشف ولا يمحى

هكذا اغمد الاتحاديون خناجرهم الاثيمة في صدورهم وقذفوا بملكهم في لجة الخراب

هي القافلة الثانية الكبرى

سير بهم نحو دائرة الشرطة حيث وقفوا يهزجون للاوطان ويترنمون بالاشعار الحماسية غير حافلين بالموت الواقف لهم بالمرصاد على قاب قوسين ولا شاعرين برهابة الساعة ولا بقلوب اهلهم وبني وطنهم المرتعبة الحائمة حولهم

. . . : .

لفتة الى الماضي

بعد منتصف الليل كان بعض رجال الشرطة والجواسيس يتجولون في ساحة الشهداء وقد اقفرت الشوارع المجاورة حتى من الفقراء الذين كانت الشوارع اسرتهم وبيوتهم

اقفرت ولم يكن يسمع في ذلك السكون المرعب الا مطارقة العملة المشتغلين بنصب المشانق تحت مناظرة الدرك والبوليس وصلصلة سيوف الضباط كيفما سرت في المدينة لا ترى إلا وجوهاً قدت من الصخر لا عمل لها الا مطاردة المارة سكون مرعب يدخل اليأس والاضطراب الى النفوس وقد نشر الشقاء اعلامهُ فوق المدينة وخيمت جيوش المجاعة فوق ربى لبنان وندرت الامانة وكثر الظلم وغيب الشرف تحت اقدام السفاحين وانتشر الفسق في كل مكان ونزل القحط في السهول والحقول وانكر الاب ابنه والاخ اخته ونهش الآدميون لحوم الجيف المنتنة وزرعت جثث هذا الشعب الشهيد واشلاؤه في الشوارع ومنعطفات الطرق والخرائب وانتصر الجور والفحشاء والاحتكار والمنكرات وتفشت الامراض الفتاكة تحت كل سقف وتحجرت القلوب واتجهت الانظار متسابقة متزاحمة متضاربة الى جهة واحدة الى الرغيف الاسود

وفي هذا الوقت كانت بعض قصور هذا البلد عامرة آهلة تندلع من شرفاتها ألسنة الكهرباء وقد فرشت بالدمقس والحرير تختال فيها حوريات خلعن العذار وسرن في باحات الدار يتهادين كالاغصان ترنح الشهوة اعطافهن ويهز الفجور قدودهن

وقفن ينتظرن الفاتح الولهان واعوانه السكارى ووقف ازواجهن كالاصنام والعبيد يتمتعن على موائد الطعام والشراب وحول مناضد الميسر والفجور بمشهد نسائهن على صدور رسل الشقاء والمصائب

وحول تلك الدار المتنعمة بالاثم والحيوانية انتشرت حلقات الجائعين وتصاعدت الى تلك النوافذ حشرجة صدور المائتين الطالبين عبثاً كسرة من الخبز

هيا كل بشرية لم يبق عليها من رسم الانسان الا القوام والخيال تسير ملتفة في قطع بالية حفاة عراة انطفأت في عيونها اشعة الامل بالحياة فهي تشتهي الموت لانه الراحة والخلاص

هكذا كانت حالة المدينة والبلاد في تلك الليلة الرهيبة التي انزل فيها شهداء الوطن الاحرار من سجن عاليه الى المشانق جنوهم — الفرقة تلو الفرقة — الى الموت فكان القادم منهم ينظر الى اخوانه المعلقين والجرأة لامعة في عينيه والبسالة متقدة في هيئته فيحيي من سبقه ثم يصعد بقدم ثابتة الى كرسي الموت وما هي الا لحظة حتى يرن صوته الجهوري في الفضاء مقبحاً الظلم مرحباً بالحرية وتتصاعد انفاسه الى دار الخلود

اجل ان تلك الاصوات الملائكية ما برحت تدوي في اسماع البلاد ولكن البلاد نائمة غافلة

حملوهم في المركبات بعد الموت واذا بالجمال الحقيقي قد طبع على وجوههم الصفراء تبسمة الفرح ومعنى الفدائية والتضحية

دفنوهم في حفر الرمل ولم يفرقوا بين المسلم والمسيحي فعانق (احمد سعيدا) بعد الموت كما عانقه قبل الصعود الى المشنقة

ومنذ ذلك الحين ما برح الرمل وحده يثقل على تلك الاجسام النقية البريئة لم تحزن تلك النفوس لاهمالها هياكلها الشريفة انما احزنها انقسامنا وتخاذلنا وابكاها شقاؤنا وتعاستنا

لكنها تعود اليوم فترسل الينا سهام التضامن وتدعونا للبكاء في هذا اليوم الشريف على مضاجعها حيث تنحني الرؤوس المتوجة اجلالا واحتراماً

خمس سنوات مرت على تلك الحوادث المفجعة ولم تبرد في خلالها ذلك الرمل دمعة ولم تفيئه زهرة على ان الفرح والامل انعشا قلبي الحزين اليوم لاني ارى الامة قد استفاقت من غفلتها وقامت تسير الى هيكلها الوطني المقدس وعنوان فخرها حيث يرقد شهدائها رأيتها تضع فوق تلك الرمال المحرقة اكاليل الزهور وتذرف عليها الدموع

اسعد عقل

الاحتفال

بذكرى الشهداء

تلقينا من اللجنة التنفيذية للاحتفال البيان التالي

ابلغت الحكومة اللجنة التنفيذية للاحتفال بذكرى شهداء الوطن اسفها لعدم استطاعتها تلبية الرغبة في اقامة الاحتفال الذي اذاعته الجرائد امس وان الحكومة تعطف على هذه الفكرة الجليلة وان فخامة الجنرال غورو يحلها من نفسه المحل اللائق ولكنه لا يرى مناسبا حدوث الاحتفال في هذه الايام لوقوعه في فاتحة الانتخابات ولا سيما ان الحكومة لم يتيسر لها الوقت الكافي لدرس المشروع

فاللجنة التنفيذية لا تستطيع الا ان تبدي اسفها لعدم تمكنها من القيام بالاحتفال المذكور بعد ان اعدت له المعدات اللازمة مستميحة الامة معذرة وهي ترسل دمعة حارة على شهداء الوطن والواجب سائلة الله ان يتغمد ارواحهم الطاهرة برحمته ورضوانه ريثما يتسنى للامة ان تبر بعهدهم

وقد اكتفت اللجنة ان ترسل بصفة خاصة اكليلا واحدا يوضع في الساعة الثالثة بعد ظهر السبت ٦ ايار على مدافن الشهداء وهي ترجو افراد الامة ان يصمت كل في مكانه الساعة المعينة دقيقة واحدة اجلالا للشهداء

...

هذا ما جاءنا من لجنة الاحتفال بتذكار شهداء الوطن العزيز وقد اسفنا جد الاسف لوجود حائل يقوم في وجه هذا الواجب المقدس الذي هو اقل ما نتجشمه لاجل الذين ماتوا لاجل حريتنا

اننا عندما نرى الامم الحية تكرم اجمل اكرام الجندي الصغير الذي يموت في سبيل وطنه يغص قلبنا بالحزن والاسف لاننا لا نقدر ان ننفذ ما يتردد في خواطرنا من الاكرام والتقدير للشهداء الذين ماتوا صلباً وتعذيباً لاجل الوطن لا سيما واولئك هم خلاصة الروح الراقية الحية في هذه البلاد.

على ان املنا كبير بان الحكومة ستهتم في العام المقبل في مثل هذا اليوم وتساعد الشعب العارف الجميل على جعل ٦ ايار عندنا كيوم الجندي المجهول في فرنسا

ان شهداءنا كانوا ابسل الجنود واقدسهم تضحية .

اما الاكتتاب الذي بدء به في الاجتماع الاول والذي بلغ مجموعه التسعين ليرة سورية في جلسة واحدة فيجب مداومة العمل لاجله وودع المال في مصرف وطني من مصارف بيروت حتى اذا كان هذا اليوم العام المقبل يكون قد جمع من الوطنيين ما يمكننا من اقامة اثر جليل للشهداء

...

وقد صعد اليوم في الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم ثلاثة من ادباء بيروت حاملين اكليلا كبيراً جداً من الزهر على شكل قلب وقد ربط بثلاث شرائط سوداء كتب عليها (شهداء الوطن) ووضعوا ذلك الاكليل باحترام وخشوع على مدفن الشهداء في الرمل.

....

اما اللجنة التي انتخبت للعمل فهي :

ابراهيم منذر . امين تقي الدين خير الدين بيهم وجيه الفاخوري . ادوار الحداد . فؤاد عمون عثمان الزين . انيس لطيف . جورج باز . ميشال الجاهل يوسف زخيا . وصاحب هذه الجريدة

واما قائمة الاكتتاب الاول فهي :

	ليرة سورية
آل طباره	٢٥
الاخويه الديرية	١٠
جمعية المساعي اللبنانية	١٠
خير الدين افندي بيهم	٥
اسكندر بك عيسى	٥
انيس افندي لطيف	٥
يوسف افندي نخله ثابت	٥
نعمة الله افندي رعد	٥
الشيخ امين تقي الدين	٢
كميل افندي شمعون	٢
فؤاد افندي عمون	٢
الشيخ ادوار الدحداح	٢
احمد افندي العريسي	١
الياس افندي البستاني	١
وجيه افندي الفاخوري	١
يوسف افندي زخيا	١
عثمان افندي الزين	١
ميشال افندي الجاهل	١
الصغيرة اورتانس لطيف	١
صاحب هذه الجريدة	٥
المجموع	٩٠

اطلق رجال الدرك النار على رستم الحبال احد الفارين من سجن بيت الدين فاردوه قتيلا

تقرر انشاء مدرسة لأموري الجمرك في بيروت

بلا عنوان

بدأت مراكز البريد في سوريا ولبنان تتعاطى معاملات الحوالات مع فرنسا ومستعمراتها

قابل يوسف بك مرزا مدير مالية لبنان الكبير فخامة الجنرال غورو مقابلة طويلة

وصلت مع الباخرة بريتانيا من الولايات المتحدة الآنسة المهذبة سلمى حنا وهي من خيرة فتياتنا المهاجرات ادباً واجتهاداً فعلى الرحب قدومها

تبدأ اليوم انتخابات المندوبين الثانويين وتدوم هذه الانتخابات ثلاثة ايام

ترد الاحتجاجات من جمعيات واحزاب المهجر على القانون الجديد.

يتابع المسيو كاريت استجواب المتهمين بقتل اسعد بك .

سافر المسيو ميلران من تونس الى كورسيكا

وقع الاتفاق بين فرنسا وبلجيكا في جنوى .

عقدت البلدية جلستها الاولى نهار السبت بحضور سعادة الحاكم الاداري

من ادارة الجريدة

يشكر المعرض الرصيفات الكريمات التي استقبلته بكلمة مشجعة في بدء سنته الثانية ويسأل الله ان يسدد خطا الجميع الى ما فيه خير الوطن

ويعتذر صاحب هذه الجريدة الى الافاضل الذين بعثوا برسائلهم الى « المعرض » ولم يتمكن من الجواب عليها في العشرة ايام بسبب مرض الزمه الفراش

....

انطون افندي عرب

علمنا ان وطنينا الفاضل انطون افندي عرب قد انسحب من الترشيح للمجلس .

ساءنا انسحاب انطون افندي عرب بعدما عرفناه من اخلاصه وجده في سبيل المصلحة اللبنانية في كل المهام العالية التي اسندت اليه من عضوية البلدية ومديرية الاعاشة وعضوية اللجنة الادارية . ونأمل ان لا تحرم البلاد من اختباراته ومواهبه .

***

من كان عنده قلب فعنده كل شيء
مثل انكليزي



جورج افنـدي القرم

الرسام اللبناني الذي نال الجائزة الاولى في سباق رسم (المداليا اللبنانية) وما نسينا ايضا ان جورج افندي نال عدة جوائز عالية في نفس باريس — مدينة الفن — في السباقات العديدة التي اظهر اثناها ريشته اللبنانية فيها

وقد زرنا (متحف) هذا الرسام اللبناني في منزله فاذا هنالك آيات خلابة من بدائع الفن التصويري يخشع لجمالها كل من راها

وسننشر في العدد القادم رسم المداليا التي نالت الجائزة



الفيكونت فيليب دي طرازي

المؤرخ اللبناني الشهير ومؤسس المكتبة الوطنية الكبرى في بيروت التي تعد من اعظم الآثار الادبية الحديثة في بلادنا • وقد عاد الفيكونت حديثاً من باريس حاملا للمكتبة الكبرى نخبة المؤلفات الافرنجية الجديدة بعد ان سعى هناك سعياً لا يشوبه الملل في سبيل الحصول على هذه المؤلفات النفيسة • ويقدر عدد الكتب التي اتى بها من باريس للمكتبة بخمسة الاف مجلد•

فاذا حق للنهضة الادبية اللبنانية بل والعربية ايضاً ان تفاخر برجالها فبمثل الفيكونت دي طرازي العامل باخلاص وجد في سبيل العلم والادب

واشرف ما في عمل الفيكونت انه يذيب جسده تعباً وجدا لاجل نهضة وطنه الادبية بدون مقابل وهذا منتهى المروءة

شهقات شاعر

٢

اذا اهين كريم
بالسب قال سلاما
وان أفاد سكوت
كان السكوت كلاما
يود من سيم خسفاً
لو استطاع انتقاما
قد بلل الدمع عند المـ
ساء خبز اليتامى
اشكو الى الله عيشاً
مراً وداء عقاما
ليس النواميس في عا
لم الوجود لزاما
فقد وجدت نظاماً
وما وجدت نظاما

....

الارض للشمس بنت
والشمس بنت الفضاء
تجري ذكاء حثيثا
—— والارض حول ذكاء
والارض تشرب من امـ
ـها لبان الضياء
من ذا يصدق انا
نطير وسط السماء
ان الصباح شبيه
في ضوئه بالمساء
وقد ارى شفقاً قا
نياً كلون الدماء
كأنما هو رمز
الى دم الشهداء

.....

ما للفضيلة تأتي
بها الفتاة رواج
اليوم للناس في خط
بة الثراء لجاج



سعيد بك البيطار

قومندان الجند اللبناني السابق

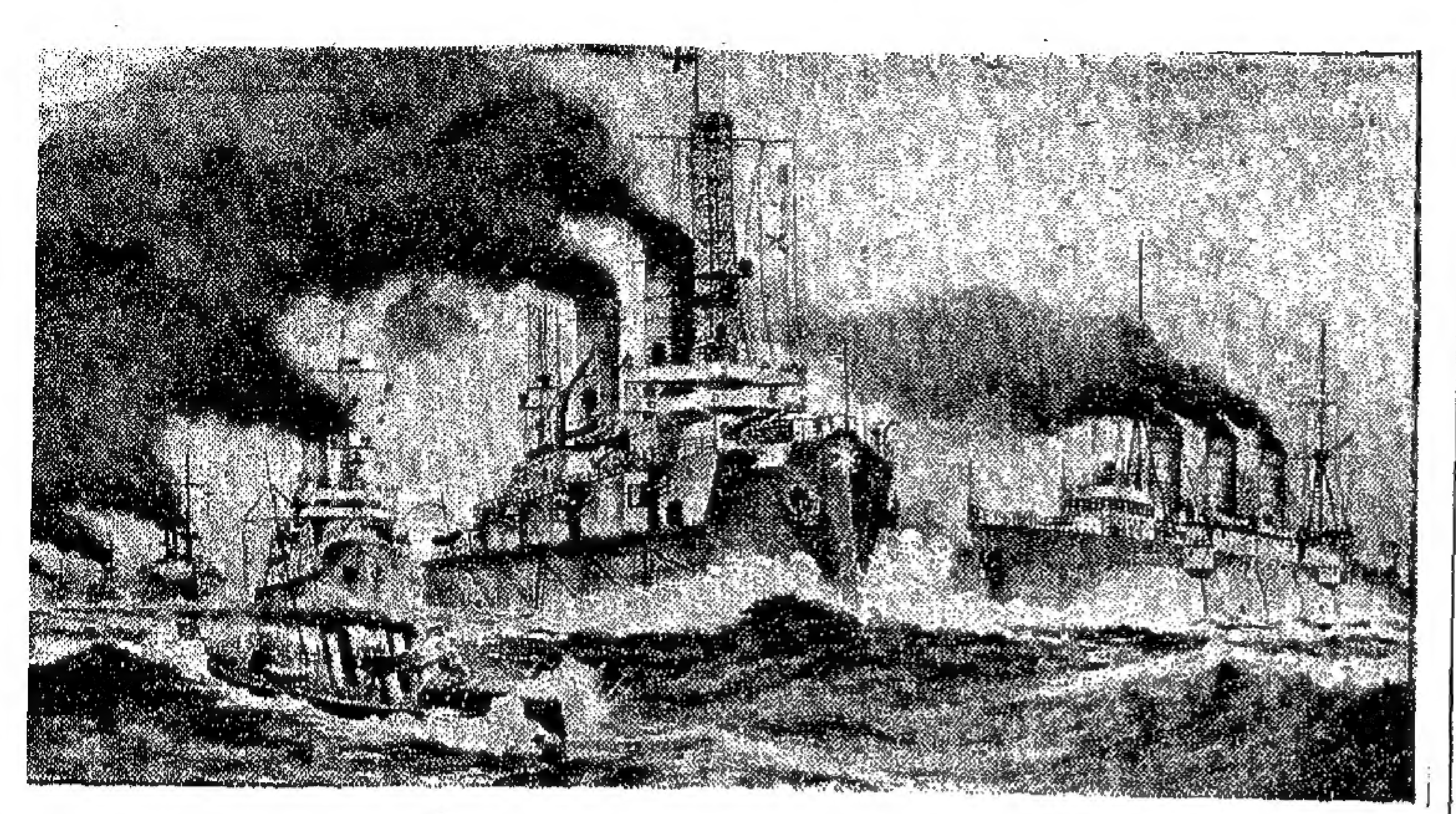
عرف سعيد بك قبل الحرب وبعدها بقدرته ونشاطه العسكري وبانه من خيرة كبار الضباط اللبنانيين الذين امتازوا بالبسالة والاقدام . ويرجع اليه الفضل الاكبر — كما قال القومندان ترابو في كتابه له — باصلاح الجندية اللبنانية اصلاحاً محسوساً .

وقد احيل سعيد بك على التقاعد بعد ان خدم بلاده ثلث قرن كامل كان في اثنائه سياج الامن والنظام .

وسننشر في عدد قادم رسم القومندان الجديد فواد بك شقير .

تزوجت فتاتها
بما يسوء الزواج
بكت فلا تمنعوها
ان البكاء احتياج
بنى العروسان بيتاً
له الشقاء سياج
لا ترج فيه امتزاجا
فما هناك امتزاج
اذا تناكر روحا
ن فالفراق علاج

....



الاسطول اليوناني

الذي تعتمد عليه اليونان في حربها مع الاتراك بعد ان رأت استحالة النصر على الجيش التركي بالقوى البرية .

لقد صمت وصمتي
ما كان مني عيا
اتحسب الغي رشدا
وتحسب الرشد غيا
تريد جاهاً ومالا
دثراً وعيشاً رضيا
وبسطة ومكانا
من الحياة عليا
هيهات ما انت الا
ميت وان كنت حيا
ياشيخ هيا لنسعى
معاً الى القبر هيا
فقد بلغنا كلانا
من الحياة عتيا

الناشئة جميل الزهاوي

***

ذكرى الشهداء

— شكر على عاطفة —

حضرة المدير الفاضل

الرجاء التكرم بنشر الكلمة الاتية في اول عدد يصدر من جريدتكم الغراء

باسم عائلات شهداء الوطن وعائلتينا خصوصاً نشكر على صفحات جريدتكم لاخوية الديريين ، والذوات الادباء الذين حضروا اجتماعها في دار الاديب الغيور انيس افندي لطيف وللجنة التي تشكلت لتنظيم احتفال السادس من ايار وهو اليوم الذي علق فيه معظم الشهداء على المشانق عام ١٩١٦ ولكل من شاركهم بالقول او العمل — غيرتهم الوطنية وشعورهم الشريف نحو اعزائنا الذين ضحوا لاجل الحق والحرية واننا ندعو لهم بطول العمر وللوطن بتحقيق امانيه في ظل الاخاء والتضامن

اسعد عقل مختار طباره

انشئت شعبة لبنك انكلو اجبشين في عمان

وعين نبيه العظمه مديراً للامن العام هناك .

وعين الشيخ سعيد الكرمي نائب رئيس المجمع العلمي في دمشق قاضياً للقضاة في شرقي الاردن

عزل عدد من مدراء واساتذة مدارس دمشق لاشتراك طلبة مدارسهم في المظاهرات كما طرد ايضاً عدد من هؤلاء الطلبة .

وجد يوسف حسن مرداس مقتولاً في جهة النعص وقد اظهر التحقيق ان القاتل يدعى معروف الجندي

اعلن حضرة الامير فؤاد ارسلان ترشيحه عن دروز لواء جبل لبنان

رواية العدد

قروية

كانت سلمى في الخامسة عشرة من عمرها وكان سليم في الثامنة عشرة من عمره

كلاهما من احدى قرى لبنان الصغيرة المرتمية ببيوتها النظيفة وكرومها المتصاعدة على صدر احد هذه الجبال . لا شغل لشبانها غير حراثة الارض وزرعها او عمل بعض ما يلزم من الصنائع الضرورية البسيطة في القرى و لا شغل لفتياتها غير العناية بالبيت وتربية بعض الطيور والنعاج وحمل الماء من العين الى المنزل وقطف العنب عند المساء في ايام الصيف من الكروم

اما سلمى فكانت جميلة لطيفة وهي ككل فتيات القرى في الجبل حيية خجولة وكان سليم المحيا جميل الشباب لعب وسلمى صغيرين في ساحة الكنيسة القديمة تحت السنديانة عندما كانا يتعلمان عند « الشدياق » معلم القرية مبادىء القراءة ولما كبرا احست الفتاة ان وراء النهود شيئاً خافقاً لغير اللعب واحس سليم ان في عيون سلمى اسلاكاً تكهرب قلبه فانقلب الوداد حباً وصار سليم لا يترك طريقاً او مكاناً يعلم ان سلمى ذاهبة اليه حتى يكون فيه قبلها

اذا ذهبت الى العين لملء الجرة كان يسبقها اليها ويقف هناك كأنه جاء بالصدفة — فلا تكاد تراه حتى تطرق حياء وتتعرقل في سيرها ولكن قلبها كان يبتسم .

— مساء الخير يا اخي سليم

= يسعد مساءك الجميل يا سلمى .

ثم تضع الجرة على فم العين وتقف الى جانب تنتظرها حتى تمتلئ . وهي تلعب بطرف المنديل الموضوع بشكل مثلث على رأسها وقد اطرقت الى الارض لا تجسر ان ترفع عينيها الى الواقف امامها .

= كيف حال امك ياسلمى

— مبسوطة . تسلم عليك . وكيف حالكم في البيت ياسليم .

= مبسوطين والحمد لله

وهنا ينتهي الحديث . ولما تمتلئ الجرة يسرع سليم ويأخذها بكلتا يديه القويتين ويضعها على كتف سلمى فتنظر اليه مبتسمة وتذهب .

وعلى طول الطريق كانت سلمى تتلفت الى ورائها كانها تفتش على احد .

وكان سليم يمشي على مسافة بعيدة وهو يغني وراءها

« لاطلع عاراس الجبل
واشرف على الوادي
وقول يامرحبا
نسم هوا بلادي
يارب يطوف النهر
تا يحمل الوادي
لاعمل زنودي جسر
وبقطعك ليّا

وكان صدى الجبال يجاوب الشاب :

« وبقطعك ليّا »

وعندما كانت سلمى تذهب الى الكروم كانت تتأخر دائماً عن رفيقاتها حتى غياب الشمس بحجة من الحجج لانها كانت تعلم ان سليما ينتظرها هنالك ليقول لها « مساء الخير »

و كان الشابان يعودان من الكروم والشمس قد دفنت في البحر والطبيعة هادئة والوجوه لاتكاد تتعارف فيحدثها عن اعماله في النهار خصوصاً يوم الاحد كيف انه دق جرس الكنيسة بيد واحدة مدة ربع ساعة . وكيف انه قام الجرن بيده الشمال الى ما فوق رأسه .

اما في القرية فكان الصغار يقولون بين بعضهم

— ان سليما سيتزوج سلمى

.

ضاقت القرية بشبانها وشعر سليم ان العمل فيها مستحيل عليه فصمم مع بعض رفاقه على المهاجرة الى اميركا .

وكانت ساعة وداع موءثرة بين الحبيبين بعد ان اتفقا على الاجتماع في الليل وراء البيت فلم ينشف لسلمى دمعة بل كانت في تلك الساعة اكثر جرأة مع سليم من كل ساعات حياتها فانها اخذت يديه بين يديها ثم ضمتهما الى صدرها وقالت له بصوت يختنق

— أتعدني ياسليم انك تعود ونعيش زوجين حبيبين

= وحياة عيونك ياسلمى لن اتزوج غيرك ولو زرت كل بلدان الارض

وضم الشاب رأس سلمى الحزين الى صدره ورسم على جبينها قبلة طاهرة كانت اول قبلات الحب بينهما .

. . . . .

صباح اليوم الثاني كانت سلمى واقفة على اخر تلة في طريق القرية تودع حبيبها المسافر بدموعها وبمنديلها

. . .

مر سبعة اعوام على سفر سليم وسلمى زينة الفتيات في القرية جمالاً وظرفا .

وكم طلبها الشبان من ابناء قريتها ومن ابناء القرى المجاورة وهي تأبى حتى الافتكار بان تكون يوماً من الايام لغير سليم

وفي ايام الصيام المبارك كانت تأتي كل ليلة مع رفيقاتها الى حضور « الزياح » في الكنيسة وبينما

كان الجميع يوجهون الى الله صلواتهم لاجل انفسهم واهلهم كانت هي تصلي دائمًا لعودة سليم ولاجل سليم فقط ·

· · · ·

وحمل الساعي في احد الايام برقية الى اهل سليم وما هي الا بعض الساعة حتى امتلأت القرية بخبر عودة المهاجر الى قريته بعد غياب ثماني سنوات

ولا تسل عن فرح سلمى وسرورها العظيم فمن تلك الدقيقة عاودتها الابتسامة وصارت اطرب الفتيات في القرية واكثرهن حركة وخفة ·

· · · ·

وكان اليوم الموعود فنزل اهل سليم الى بيروت واستقبلوا على المرفأ (ولدهم العزيز) العائد من بلاد الذهب وصعدوا به في سيارة مملوءة بالزهور الى القرية ·

ووقف شبان القرية وفتياتها — امام الساحة ينتظرون وصول رفيقهم سليم وكانت سلمى واقفة وراء الجميع لوحدها على تلة وهي تتطاول برأسها ويدها تشد على قلبها خوفاً من وثوبه

وصلت السيارة فاذا سليم يلبس قبعة واسعة وقد حلق شاربيه — دلالة قدومه من اميركا — وبدلاً من ان يهجم كالعادة في القرية لمعانقة رفاقه القدماء واخوان صباه صار يرفع قبعته بكل تكلف ويمد يده لمصافحة تلك الايدي الجبلية القاسية متكلفاً ابتسامة ثقيلة —

— اهلا وسهلا ياسليم ··· كيف حالك ان شاء الله وصلت مرتاحاً ···

وكان سليم يجاوب كانه نسي العربية

— سي سنيور ·· نو سنيور

وصار الشبان ينظرون الى ذلك الرفيق الذي كان بالامس بثوبه الجبلي البسيط خفيف الروح جميل الشباب طيب القلب وهم يعجبون كيف ان ثمانية اعوام في المهجر ولبس الثوب الاميركي وحشر الاصابع بخواتم الذهب الضخمة وبطح سلسلة الساعة كرسي الباخرة على الصدرية وشك ربطة العنق بدبوس ذهبي تشابه طبعته ريال المجيدي كيف ان كل هذه الظواهر الغشاشة قلبت سليما وجعلته متكلفاً بل غريبا عن اهله واخوانه

واخيرا تقدمت سلمى اليه لتصافحه وهي غير ذاكرة منه الا ذلك الماضي الجميل فمدت يدها وقد احمر وجهها من شدة الخجل وهي املة ان ترى من سليم الحبيب شوقا لا يوصف لمرآها

فمد سليم يده بكل كلفة وسلم عليها كانه لا يعرفها !

= الم تعرفني ياسليم

— نو سنيورا

انا سلمى ···

= وبكل برودة اجاب المهاجر اللطيف

— سي · سي · تذكرت · كيف حالك

وبدون ان ينتظر الجواب ادار وجهه واخذ يتكلم مع سائق السيارة بالاسبانية والسائق المسكين لا يعرف منها كلمة

اما سلمى المسكينة فقد عادت ادراجها وتمنت لو ان الارض خسفت بها وابتلعتها في تلك الساعة

· · · ·

مرّ اسبوعان بعد عودة سليم فلم تطب لجنابه الاقامة في قريته الحقيرة فنزل الى بيروت وهناك تعرف على احدى الفتيات فاعجبه جمالها ودلالها ونسي ان يسال عن ادبها وماضيها — بل كيف يسال عن ذلك وهو قادم من اميركا بلاد المدنية والحرية = فما مرّ شهر حتى تزوج سليم بحسنائه الجديدة بينما كانت سلمى طريحة الفراش في منزلها تودع قلبها الضايع وشبابها الذابل ·

· · · ·

ليس بالجمال والمال يسعد الانسان فان سليماً شعر بعد مرور مدة على زواجه ان الهوة عميقة بينه وبين امرأته الجديدة وعرف انها انما تزوجت به لتكفي شهواتها بالملابس والحلى والمصروف وانه تعب وشقي الاعوام الطويلة في اميركا ليصرف هنا جنى يديه على ملذات زوجته التي لم تعطه غير جسمها على انها لم تعطه شيئاً ثميناً فقد كان ذلك الجسم مشاعاً مباعاً

وما تقلص ظل خمس سنوات حتى تقلص من صندوق سليم ماجناه في اميركا من المال بشق النفس ·

ولما شعرت زوجته انه لم يبق عنده ما يكفي لزخها واسرافها وملاهيها بدأت تنافره وتغاضبه وتعامله معاملة العدو حتى كان يوم فتش فيه سليم عليها فلم يجدها ·

انها هجرت البيت العائلي مع عشيق غني وسافرت معه الى مصر

· · · · · ·

عاد سليم الى قريته حزيناً كئيبا اسيفا فلم يستقبله احد من رفاقه وصار الشبان ينظرون اليه ويحولون وجوههم وهو يمر بينهم كالغريب المكروه

ووصل الى البيت فرأى اباه يئن من الم المرض وامه حزينة لا تدري ماذا تعمل واهل القرية متفرقين عن ذلك البيت بسبب ما لاقوه من عجرفة سليم وتكبره بعد وصوله من اميركا فضاقت الدنيا في عيني سليم وجلس في زاوية من زوايا الغرفة ولاول مرة في حياته شعر قلبه بالندم وشعرت عيونه بالدموع

وسال عن سلمى فقيل له انها ماتت من عام بداء السل وكان اخر ما ذكرته تلك المسكينة اسم سليم

من ذلك الحين صار اهل القرية يرون سليماً في كل مساء عند غياب الشمس جالساً على حافة العين يفكر وعلى وجهه اثار حزن عميق وبعد ساعة كان ينهض ويعود من ذلك الطريق الذي تعود ان يتبع فيه اثر سلمى في الماضي وهي عائدة من العين ولما يصل الى المقبرة يقف امام حجر مهجور حقير فينحني امامه ويقبل الاسم المكتوب على صدره ·

وكانت الزهرة التي يضعها على ذلك القبر الطاهر دمعة محرقة من عينيه

فلترقد بسلام

لاوسكار وايلد

خفف الوطا فهي قريبة تحت اكوام الثلج ·

واخفض صوتك · فانها تستطيع ان تسمع حفيف اوراق الاقحوان ·

شعرها الذهبي اللامع سوده الصدأ .

وشبابها الناضر الفتان استباحه التراب ·

كانت كالزنبقة الغضة · بيضاء ناصعة كالثلج ·

شبت احسن شباب · وامتازت عن بني البشر ·

على صدرها الناعم البض وضعت اخشاب التابوت والاحجار الثقال ·

انني أحزن قلبي وحده واعذبه · بينا هي في راحة السلام ·

· · ·

سلام· سلام · انها لا تستطيع سماع الاناشيد والاغاني

كل آمالي دفنت هنا · واهيل فوقها التراب !

الف باء (ش)

***

اكرام العلم

لما قدم داود بك عمون الشيخ عبدالله البستاني — وداود بك عمون من تلامذته · الى الجنرال غورو في مدرسة الحكمة اخذ الجنرال يد الشيخ وهزها بسرور قائلا

= اني اعد هذه الساعة من اسعد ساعات حياتي اذ اني هززت بها يد شيخ اللغة العربية الجميلة ·

مطبعة طباره = بيروت